

The level of school bullying with middle school stage pupils

- A field study at middle schools in Algiers -

Dr. Abib Ghania*¹, Dr. Lallouche Saliha¹

¹ Faculty of Social Sciences | Algiers2 University | Abou El-Kacem Saādallah | Algiers

Received:
20/03/2023

Revised:
30/03/2023

Accepted:
31/07/2023

Published:
30/08/2023

* Corresponding author:
[salihalalouche@yahoo.fr](mailto:salihallalouche@yahoo.fr)

Citation: Abib, GH., & Lallouche, S. (2023). The level of school bullying with middle school stage pupils: A field study at middle schools in Algiers. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 7(30), 119 – 131. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.W200323>

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aims at revealing the level of school bullying with middle school stage pupils and looking for the differences' significance in school bullying, which refers to classroom variable. For achieving the study objectives, the descriptive method has been applied on a sample of 122 middle school stage pupils in Algiers. School bullying scale has been applied, after checking its reliability and consistency. The collected data has been analyzed through using the Statistical Pack for Social Sciences (SPSS), since it contains statistical ways. The study has concluded with the fact that the level of school bullying with middle school stage pupils is low, and there're no differences with statistical significance among the middle school stage pupils' averages on school bullying scale, due to classroom variable. The research recommends helping the pupils to get rid of their negative energies through practicing sport and different artistic and scientific activities regularly and periodically at schools, which helps the pupils' social relationships' development and the acquisition of social skills as well. This would help eliminating the school bullying phenomenon and raising the pupils' morale through the positive interaction at school.

Keywords: school bullying, middle school stage pupils, classroom.

مُسْتَوَى التَنْمَرِ الْمُدْرَسِيِّ لَدَى تَلَامِيذِ مَرِحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْمَتَوَسِّطِ - دراسة ميدانية بمدارس الجزائر العاصمة -

د/ عبيب غنية*¹، د/ لالوش صليحة¹

¹ كلية العلوم الاجتماعية | جامعة الجزائر2 | أبو القاسم سعد الله | الجزائر

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مُستوى التنمّر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، والبحث عن دلالة الفروق في التنمّر المدرسي التي تُعزى مُتغيّر الصف الدراسي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي على عيّنة قوامها 122 تلميذاً في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر العاصمة، اختيروا بطريقة عشوائية من المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية الوطنية، بالجزائر العاصمة، وطُبّق عليهم مقياس التنمّر المدرسي، وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته، وقد تمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS بما يحتويه من أساليب إحصائية، ليتّم التوصل إلى أن مُستوى التنمّر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (الإعدادي) منخفض، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط على مقياس التنمّر المدرسي تُعزى مُتغيّر الصف الدراسي. ومن توصيات البحث مساعدة التلاميذ على التنفيس عن طاقاتهم السلبية من خلال الأنشطة الرياضية داخل المدرسة بصورة دورية منتظمة، والأنشطة الفنية المختلفة، وكذلك من خلال الأنشطة العلمية، لكي تصبح مجالاً تساعد على نمو العلاقات الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، مما يساعد على الحد من ظاهرة التنمّر داخل المؤسسات التعليمية.

الرفع من معنويات التلاميذ من خلال التفاعل الإيجابي داخل المدرسة.

الكلمات المفتاحية: التنمّر المدرسي، تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (الإعدادي)، الصف الدراسي.

1- المُقدّمة والإطار النظري.

يشهد العالم في الوقت الحاضر تغييرات متسارعة في مختلف مجالات الحياة، وهذا نتيجة للكثافة المعرفية الهائلة، والتطوّر العلمي والتكنولوجي في ظل النظام العالمي الحديث، ونتج عن هذا التغيّر انبثاق ظواهر اجتماعية عديدة ومشكلات سلوكية أثّرت على النسق القبيعي والبنى الأسرية في مختلف مؤسسات العالم، ومنها المؤسسة التربوية.

ومن الملاحظات المرصودة أنّ الجميع يشير اليوم إلى أنّ المتعلّمين أصبحوا أقلّ خضوعاً لسلطة البالغين، أولياء كانوا أو معلّمين أو إدارة تربوية، عما كانوا عليه في الماضي، وأنّ لديهم اندفاعاً وجرأة أكبر، يوصفان من قبل البعض بالتهور أحياناً وبالوقاحة أحياناً أخرى، مع عدم القدرة على الفهم والتحكم في نوازعهم ورغباتهم مع مرور الوقت، ووجود صعوبة في احترام القوانين وفقدانهم للصبر واحترام الوقت والالتزام بالمواعيد، وهو ما سبّب المشكلات السلوكية والصراعات في الوسط التربوي في السنوات الأخيرة، وارتفاع نسبة العنف في المدارس. (حيادحين، 2021، ص55) الذي من بين أشكاله ظاهرة التنمر التي توصف بعدة مصطلحات، ك: الاستقواء، المضايقة، الصعلكة، المشاكسة، التهريب... واعتبرت مشكلة معقدة وعالمية وطويلة الأمد، موجودة في المنزل والمدرسة والشارع والمجتمع والعمل والأماكن الدينية. (Abiodun.M. Gesinde, Oluwafunto, sanu , 2013, p75).

إنّ مصطلح التنمر (Bullying) درس لأول مرة من طرف الباحث أوليز (Olweus, 1993) عام 1978 في النرويج، إذ يُعدّ المؤسّس للأبحاث حول التنمر في المدارس بطريقة علمية واستناداً إلى تجارب بحثية، ويرى أنّ الاستقواء يحصل عندما يتعرّض طفل أو فرد ما بشكل مستمر، وفي معظم الأوقات، إلى سلوك سلبي يسبّب الألم للضحية، ومن الممكن أن يكون جسدياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، وهو شكل من أشكال العدوان (الصبيحيين والقضاة، 2013، ص9).

وفي هذا الإطار يعتبر التنمر سلوكاً مكتسباً من البيئة المحيطة بالطالب، حيث يمارس فيه القوي الأذى النفسي والجسدي والجنسي تجاه الأضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية، وهو ليس سلوكاً طبيعياً، إذ أنّ المتنمرين يعانون من صعوبات ومشكلات نفسية وجسمية تؤثر على حياتهم ونموهم، إنه تعرّض متكرّر لفترة طويلة من الوقت لسلوكيات سلبية من فرد أو أكثر، تتضمن المضايقة والتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب أو سرقة الممتلكات من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص تجاه شخص آخر يُعرف بالضحية، مع إظهار عدوانية متكرّرة ومتعدّدة تجاهه (عيسو وبوعلي، 2020، ص358).

وعليه يتعلّق الأمر بظاهرة اجتماعية، ومشكلة كبيرة، تنخر الكيان الاجتماعي، وتضرب استقرار المؤسسات التعليمية في مختلف الفئات العمرية، منها فئة المراهقة بمراحلها المختلفة، ومنها مرحلة التعليم المتوسّط التي تعتبر فترة حسّاسة وحرّجة يمر بها المتعلّمون في مسارهم الدراسي، والتي يستعدون فيها لبناء شخصيتهم، وقد تكون نقطة تحوّل إلى الأفضل، إذا ما حظيت بالعناية والرعاية والاهتمام؛ أما إذا لم تُلب حاجياتهم، فقد ينجّر عن ذلك إصدار سلوكيات غير مُرضية.

ولا مناص من القول إنّ التنمر يحدث داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، لكنّه غالباً ما يميّز أماكن خاصّة في المدرسة، مثل: الساحة، الممرات، قاعات الرياضة، دورات المياه، الأقسام وقاعات العمل الجماعي، والمطاعم؛ وحتى أثناء النشاط التعليمي وبعده. والتنمر في المدرسة غالباً ما يصدر عن مجموعة من التلاميذ توجّه سيطرتها نحو تلميذ تقوم بعزله وإبعاده عن كل النشاطات واللقاءات، مستعينة بالمُوالين الذين بدورهم يخشون أن يكونوا ضحايا هذا السلوك؛ هذه المجموعة يقوم أفرادها بالسخرية والتهكم وإطلاق الصفات الدنيئة والمنحطة على الضحية، قبل إلحاق الأضرار الجسدية به. (شطبي وبوطاف، 2014، ص71). ويسمى هذا النوع من التنمر بالتنمر المدرسي.

وبما لا يدع مجالاً للشك فإنّ مفهوم التنمر المدرسي يتحدّد بالتناول المتعدّد الذي أوضحته العديد من الدراسات، منها دراسة أبو الديار (2012) الذي أشار أنّ التنمر المدرسي هو: أفعال سلبية

متعدّدة من جانب تلميذ أو أكثر، تتضمن إلحاق الأذى بتلميذ آخر، وتتمّ بصورة متكرّرة وطول الوقت. يمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات، مثل التهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي، كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن يتمّ بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي، مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (أبو الديار، 2012، ص81).

ومن هذا المنطلق قُسم التنمر المدرسي إلى أربعة محاور أساسية، وهي: انفعالي، ويتمثل في الشتم والسخرية والتهديد والإذلال؛ وجسدي، ويتمثل في الضرب والدفع والركل وسرقة الممتلكات الخاصّة للضحية؛ وجنسي، ويتمثل في التحرش الجنسي والتعليقات الساخرة أمام الآخرين؛ والنمط الرابع عنصري، ويتمثل في الإيماءات والتلميحات وشتم الآخرين نتيجة للتحيّز لعرق أو دين أو لون (أبو سحلول وآخرون، 2018، ص4). وتترتّب عن التنمر المدرسي نتائج وخيمة، سواء على الفاعلين في النظام التربوي أو على المجتمع بأكمله؛ ويأتي في المقام الأول المتعلّمون كضحايا للتنمر لأنهم مُعرضون لانخفاض تقدير الذات، ما يؤدي إلى ضعف السند الاجتماعي من طرف

أقرانهم وأساتذتهم، ونقص الدافعية، ويجعلهم معرّضين للتأخر الدراسي، وضعف المشاركة في النشاطات المدرسية، والانعزال، والفضل والتسرّب المدرسي، والمخدرات؛ وقد يصل سوء الأمر إلى محاولة الانتحار (Bouchamma y. lina, Moisset, 2004, p89). ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الإحصائيات، والتقديرات اختلفت وتباينت حول نسب انتشار ظاهرة التنمر المدرسي اختلافاً وتبايناً كبيرين، كما تداخلت الموضوعات التي ساهمت في إبراز هذه الظاهرة، وتعدّدت أبعادها؛ ومن أولى الإحصائيات عن ظاهرة التنمر المدرسي، تلك التي صدرت في تقرير عن المخابرات الأمريكية سنة (2002)، والذي أكد بأنّ التنمر له دور أساسي في عمليات إطلاق النار في العديد من المدارس الأمريكية؛ كما تمّ تأكيد العلاقة الوطيدة بين التنمر المدرسي والانتحار، حيث ثبت أنّ 2505 طفلاً ينتحر سنوياً في بريطانيا بسبب التنمر المدرسي، و371 مليون طفلاً يتعرضون للتنمر في أمريكا، و21% في أستراليا، وحوالي 21% في إنجلترا (العمرى، 2019، ص37).

تشير الإحصائيات العالمية إلى انتشار التنمر المدرسي بين تلاميذ المراحل المختلفة، حيث يتعرّض ما يقارب (15-20%) من تلاميذ المرحلة الابتدائية للتنمر والعنف من أقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية، حيث تصل إلى نحو (30%) و(10%) في المدارس الثانوية. في حين تشير الإحصائيات إلى أن حوالي نصف الأطفال في العالم تعرّضوا مرة واحدة على الأقل للتنمر خلال المرحلة المدرسية (أحمد وعبد، 2016، ص4).

وقد بينت إحصائيات الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا أن 160.000 من طلبة المدارس يمارس عليهم سلوك التنمر. (أبو غزال، 2009، ص26)؛ وعليه يُعدّ "التنمر المدرسي" Bullying School من أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً بين تلاميذ المدارس، حيث تشير الدراسات العالمية التي أجريت في اليابان وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية إلى أنّ حوالي (20 إلى 30%) من تلاميذ المدارس ينتشر بينهم التنمر المدرسي (Sesar et al, 2012, p132).

وتجدر الإشارة إلى أنّ نسبة انتشار التنمر المدرسي في تزايد مستمر، وقد جاءت الدراسات لتثبت وتسجل مستويات مرتفعة في جميع أنحاء العالم، إذ بيّنت دراسة كلّ من ميشل ييرا (2007) Mitchell and Yabrra بالولايات المتحدة الأمريكية أنّ واحداً من كلّ خمسة أشخاص يُمارس التنمر، حيث إنّ (4%) تعرّضوا للتنمر و(20%) من الأشخاص مُتنمرون، وإقرار (43%) بأنهم تعرّضوا للتنمر، بينما قام (21%) بممارسة التنمر عبر الإنترنت.

وفي أستراليا يتعرّض طالب من بين ستة طلاب إلى التنمر، مرة واحدة أسبوعياً على الأقل. وفي دراسة كيرن (2006) التي أجريت في نيوزلندا اتضح أن (63%) من الطلاب قد تعرّضوا لشكل أو لآخر من ممارسات التنمر. وأكّدت دراسة "زو" وآخرون (2013) Zhu et al التي أجريت في الصين شيوع ظاهرة التنمر في المدارس الثانوية، حيث أشارت إلى تورّط (34.84%) من الطلبة في سلوك التنمر (محمد، 2019، ص189).

كما يقدر الخبراء بأنّ نحو (3.7) ملايين طفل في الولايات المتحدة يتعرّضون للتنمر في المدارس الأساسية الدنيا أو المتوسطة، وأن نحو (25%) يتعرّضون لمعاناة طويلة المدى من التأثيرات النفسية والسيكوسوماتية والأفكار الانتحارية جراء التنمر عليهم؛ وأنّ 30% من الطلبة في سن الدراسة في أمريكا معنيون بالتنمر، إما بصفتهم مُتنمرين أو ضحايا أو متفرجين. كما أن التنمر لا ينحصر في دين أو ثقافة أو مجموعة عرقية معيّنة، بل هو موجود في كل الأقطار، المتقدّمة والنامية على حد سواء، فهو مُنتشر في اليابان مثلاً بنسبة (15%) وفي أستراليا بـ(18%) وبـ(10%) في الدول الاسكندنافية، وبـ(20%) في إنجلترا؛ وكذا بين طلبة المرحلة الأساسية (فرنفا، 2004).

وبالنظر إلى هذه النسب المخيفة، شكّل موضوع التنمر المدرسي الشغل الشاغل للباحثين والمربين في مختلف أنحاء العالم على اختلاف تخصصاتهم، وتجاذبتهم مجموعة من الآراء النفسية، والتربوية، والاجتماعية والعلمية؛ فظهرت إسهامات متواصلة وكثيفة، ودراسات عديدة ومتنوعة خطت خطوات عملاقة في هذا المجال وأثارت جدلاً ومناقشات كثيرة، وظهرت نظريات عديدة ساهمت في تفسير الأسباب والعوامل التي تدفع الفرد إلى القيام بهذا السلوك علماً أنّ كتاباتهم ودراساتهم تعبر عن وجهات نظر مختلفة، وتقدم تصوراً متبايناً من باحث لآخر حسب اختصاصه ومفهومه لظاهرة التنمر كسلوك غير سوي يؤثر سلباً على المجتمع، منها النظرية البيولوجية التي نادى بها "لومبروزو" وأكد على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك العدواني، أما أصحاب نظرية التحليل النفسي وعلى رأسهم "سيجموند فرويد" اعتبروا الإنسان كائن عدواني بطبعه، وربطوا التنمر بغيرزتي الحياة والموت وأكد أن أسباب التنمر تعود إلى النفس البشرية، في حين نظرية التعلم الاجتماعي الذي نادى بها "ألبرت بندورا" تنظر إلى التنمر على أنه سلوك تعلمه الإنسان من بيئته عن طريق الملاحظة والتقليد بينما النظرية التطورية تشير إلى أن التنمر يبدأ في مراحل الطفولة ويستمر إلى مرحلة المراهقة ومرحلة الكهولة والشيخوخة أما النظرية السلوكية ترجع اكتساب السلوك التنمري إلى البيئة الاجتماعية وفقاً لقوانين التعلم وسببه الأفراد المحيطين به كما تؤكد نظرية الإحباط التي جاء بها "ميلر ودولار" أن السلوك العدواني يرجع سببه إلى حالة الإحباط التي يعاني منها الفرد.

وتماشيا مع ما تم ذكره إن البحوث العلمية المختلفة أثبتت عدم وجود عامل واحد تعتمد عليه في تفسير ظاهرة التنمر لكن هناك عوامل وأسباب متعددة تتخذ جانبا فرديا والأخر اجتماعيا تدفع بالفرد إلى التنمر وعليه ظهرت نظرية أخرى في تفسير التنمر وهي النظرية التكاملية.

ولا مناص من القول إن موضوع التنمر المدرسي يُعدّ من بين أكثر المواضيع تداولاً، ومحركاً من المحركات الأساسية التي بات الوسط المدرسي يشتكي منه ويعاني من أثارها في مختلف مجتمعات العالم، والتي يجدر دراستها؛ الأمر الذي استرعى انتباهنا فجاءت هذه الدراسة للتعريف على مستوى التنمر المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر.

مُشكلة الدراسة:

على الرغم من الدور الذي تقوم به المدرسة إلا أنّ هذه الأخيرة تشهد تحولات عميقة نتيجة التغيرات التي حدثت على الصعيد السياسي وكذا الاقتصادي والاجتماعي، مما أدى إلى ظهور مشاكل عديدة أثرت سلباً على المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة، منها المشكلات السلوكية غير الحضارية، لا اجتماعياً ولا تربوياً، التي تتزايد يوماً بعد يوم؛ ويُعدّ التنمر المدرسي من أبرز المشكلات التي تفتت بشكل لافت للانتباه وانتشرت في كل بقعة من الأرض، بكل أشكاله، سواء اللفظي أو المادي أو النفسي، وقد أضى يؤثر على السير الحسن للعملية التعليمية - التعليمية.

ورد في التراث التربوي المنشور، وعدة أبحاث ودراسات، أنّ التنمر المدرسي يشكل تحدياً لدول العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، ويتجسّد هذا التحدي في أنّ التنمر المُمارَس في الوسط المدرسي قد ينقله المتعلّم إلى المجتمع الخارجي، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة والانحراف والجنوح.

إن الاهتمام بإجراء دراسات تتناول مستوى التنمر المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط أمر مهم أكدّ عليه عدة دراسات، سواء الأجنبية منها أو العربية، منها دراسة أوسوهارت وأوليفر وكانغ (OwusoHart, Oliver and Kang 2011) التي أشارت إلى أنّ التنمر في المراحل المبكرة وخاصة خلال مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة المبكرة يُعدّ من المؤشرات التنبؤية للجنوح لدى الذكور وسلوكيات إيذاء الذات لدى الإناث. ويلاحظ أنّ الطلبة ضحايا التنمر تكون لديهم نزعة أكبر ليصبحوا طلاباً مُتنمرين في مراحل لاحقة من حياتهم، بحيث يكون التنمر أحد العوامل المهمة للتنبؤ بالجنوح في مراحل لاحقة من الحياة (الزبون والزغول، 2016، ص 5)، في حين هدفت دراسة كيبنك وسنكير (Kepenekci & Sinkir 2006) إلى الكشف عن مستويات التنمر المدرسي لدى الطلبة في تركيا، وأكّدت نتائج الدراسة انتشار ظاهرة التنمر لدى الطلبة بنسب متفاوتة، حيث جاء التنمر الجسدي في المرتبة الأولى والتنمر اللفظي في المرتبة الثانية، بينما جاء التنمر الجسدي في المرتبة الأخيرة. (المعلا والعظامات، 2019، ص 175)؛ كما أظهرت نتائج دراسة مينتون (Minton 2010) في إيرلندا أنّ حوالي (35%) من تلاميذ المرحلة الابتدائية يتعرّضون لمشكلات التنمر، مقابل (36,4%) من تلاميذ المرحلة المتوسطة (معوض، 2019، ص 954).

وتوصلت دراسة شطبي وبوطاف (2014) إلى أنّ ظاهرة التنمر في الجزائر منتشرة بشكل كبير في الوسط المدرسي، مما أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية. كما كان ذلك مصدراً لانتشار الخوف والقلق وخلق المزيد من الأفراد المُتنمرين. أما دراسة شريقي هناك (2018) فأظهرت أنّ السلوك التنمري من بين أهم الحالات الشائعة في المدرسة الجزائرية والتي تشكل تهديداً صريحاً ومشكلة يجب حلّها في الوسط المدرسي (بوخيوط وكتفي، 2021، ص 112).

أما نتائج دراسة جرابي (2012) فأظهرت أنّ مستوى سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاء بمستوى منخفض (المعلا والعظامات، 2019، ص 175)، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة العابدين نجوى محمد زين (2018) التي أشارت إلى أنّ مستوى التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية كان منخفضاً (العابدين، 2018، ص 89)، بينما أثبتت دراسة بوعناني وكورات (2018) أنّ التنمر المدرسي ينتشر بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم بدرجة عالية (بوعناني وكورات، 2018، ص 25).

في نفس السياق أظهرت نتائج دراسة غماري فوزية وجود انتشار ظاهرة المضايقة بين الأقران في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر بدرجات متفاوتة (شربت وآخرون، 2018، ص 269).

وحدت حذو هذه الدراسات دراسة أميطوش (2021) التي هدفت إلى معرفة مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المتوسطات بالجزائر، والتي توصلت إلى أنّ مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة متوسط. ويتمظهر التنمر لدى أفراد العينة بعدة أشكال، إذ جاء التنمر الجسدي في المرتبة الأولى وتلاه التنمر اللفظي، ثم الاجتماعي، وبعدها التنمر على الممتلكات، وأخيراً الجنسي (أميطوش، 2021، ص 206).

في حين خلصت دراسة أبوزيد نعمة ندى عبد السميع (2021) إلى أنّ مستوى أبعاد التنمر (اللفظي، الاجتماعي، الجنسي) لدى طلاب التعليم الثانوي منخفض جداً، كما أنه لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائية على مقياس سلوك التنمر يُعزى لمُتغيّر

الصف الدراسي (أبوزيد، 2021، ص52).

كما توصلت دراسة حياوي وبن سالم (2022) إلى أنه توجد فروق على مقياس التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تُعزى لمتغير المستوى الدراسي (حياوي وبن سالم، 2022، ص709).

وبيّنت دراسة بن عبد الرحمان وسويسي (2018) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تُعزى لمتغير المستوى الدراسي (الطاهر وعمار، 2020، ص372). أما دراسة الشايب وعلاوي (2023) فقد بيّنت أن تلاميذ المرحلة الثانوية بالجزائر لديهم مستوى منخفض على مقياس التنمر المدرسي (علاوي والشايب، 2023، ص363): وأظهرت الدراسة أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائية في التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تُعزى للمستوى الدراسي (علاوي والشايب، 2023، ص365).

أما دراسة بكير مليكة (2021) فأشارت إلى أن التنمر على الطلاب الموهوبين أو المتفوقين يزداد في نهاية المرحلة الابتدائية ويصبح أكثر شدة في المرحلة المتوسطة، وكذا في المرحلة الثانوية، ويتجه بعد ذلك إلى الانخفاض ولكنه يظل مشكلة. وهو يرجع إلى عدم التحكم الداخلي وعدم الانضباط في المؤسسة التربوية التي لا توفر الحماية لهذه الفئة المتميزة. وفي نفس الوقت هناك قلة اهتمام بمواجهة السلوكيات غير المحبذة لحلها بشكل فوري حتى لا تتفاقم المشكلات في الوسط المدرسي (بكير، 2021، ص31).

وعلاوة على ذلك، فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية لمحتوى محاضر مجالس التأديب بولاية سطيف سنتي 2003 و2011 تشير إلى أنّ التنمر المدرسي ينتشر بكثرة في التعليم المتوسط أكثر منه في التعليم الثانوي، وذلك بالتزامن مع بداية مرحلة المراهقة (عبد السلام، 2014، ص12).

كما تجدر الإشارة إلى أنّ دراسة خوج (2011) قد بيّنت أن التراث السيكولوجي الغربي أعطى اهتماما كبيرا لنبذ التنمر في جميع المجالات، سواء كان عن طريق مواقع الانترنت أو الإعلام، وكذلك من خلال القيام بحملات توعية، ودراسة علاقته بالمتغيرات الأخرى، ومعرفة أسبابه وآثاره ومدى انتشاره وتصميم برامج لخفضه؛ لأنّ التنمر يعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة العملية التعليمية.

وعلى خلاف ذلك تؤكد خوج (2011) عدم وجود اهتمام بهذه المشكلة في المجتمعات العربية من حيث رصد مدى انتشارها، أو تقديم إحصائيات حول ممارسة التنمر في المدارس، أو حتى رصد أدوات تشخيص له (حسون، 2018، ص166).

من هذا المنطلق، وإدراكا من الباحثين لخطورة تفشي التنمر المدرسي، وأهمية التصدي له، يأتي اهتمامنا بهذه الدراسة الهادفة للكشف عن مستوى التنمر المدرسي.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلين الآتيين:

- 1- ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟
- 2- ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنمر المدرسي تُعزى لمتغير الصف الدراسي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.
2. الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنمر المدرسي تُعزى لمتغير الصف الدراسي.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولناه، والتي تنطوي على أهمية نظرية وتطبيقية وذلك من خلال مايلي:

- أهمية نظرية:
 - تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول ظاهرة تعليمية مهمة ألا وهي التنمر الطلابي والتي تتعلق بعناصر العملية التعليمية مثل الطالب والمعلم والإدارة وأولياء الأمور، والمناخ المدرسي.. إلخ.
 - تعالج مجالاً هاماً من مجالات علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع، يتمثل في مشكلة التنمر المدرسي، لما لها من انعكاسات تربوية واجتماعية خطيرة على الحياة الاجتماعية للمتعلمين والعملية التربوية.

- أهمية المرحلة التي اختارها الباحثان، وهي مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر من المراحل الهامة، كونها مرحلة انتقالية بالغة الخطورة في حياة المتعلم، من الطفولة إلى الشباب، وما يرافقها من اضطرابات في السلوك.
- تبحث في ظاهرة ومشكلة تربية بالغة الخطورة في المجتمع من حيث انتشارها وتنوع مظاهرها وتعدد أسبابها.
- اعتبار نتائج الدراسة إضافة جديدة، للمساهمة في إثراء البحوث المتعلقة بموضوع التنمر المدرسي الذي يُعدّ من السلوكات السلبية التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين، كما تترك آثاراً نفسية واجتماعية وتعليمية لدى المراهق الذي يمارس هذا السلوك.
- تعتبر هذه الدراسة إضافة للتراث النظري الذي يثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين، لمواصلة البحث في هذا المجال.
- أهمية تطبيقية:
 - تفيد هذه الدراسة ذوي الشأن من وزارة التربية والتعليم والإدارة المدرسية، وكذلك المرشدين والطلبة لفهم خطورة مشكلة التنمر المدرسي وكيفية التصدي لها.
 - لفت انتباه المسؤولين في الوسط التربوي لما يمكن اتخاذه من إجراءات واقتراحات وتوصيات من أجل عدم استفحال مثل هذه المشكلات السلوكية.
 - تمهد الطريق أمام الباحثين في المجال النفسي والتربوي والإرشادي لإجراء المزيد من الدراسات حول ظاهرة التنمر المدرسي، أسبابها، وضع الحلول المناسبة لها.
 - إنشاء خلايا استماع يشرف عليها مختصون على مستوى جميع المؤسسات التعليمية من شأنها التقليل من تنامي الظاهرة داخل الوسط المدرسي.

حدود الدراسة:

تحدت الدراسة الحالية بموضوعها، المتمثل في التنمر المدرسي، كما تحددت بعينها التي اقتصر على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وبمكان إجرائها في مدارس التعليم الحكومي، وبزمن تطبيق أداها خلال العام الدراسي 2021-2022م

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- **التنمر المدرسي School bullying**: التنمر هو: تعرّض شخص ما بشكل مستمر وعلى مدى فترة زمنية طويلة لسلوكيات سلبية من شخص أو مجموعة من الأشخاص، وهو سلوك عنيف يحدث بشكل دائم، كما أنّ التنمر البدني يقل تدريجياً مع العمر، بينما يظل التنمر اللفظي على نفس الوتيرة، وأنّ التنمر يزداد خلال المرحلة الابتدائية ويصل لقمته خلال المرحلة المتوسطة، ثم ينخفض تدريجياً خلال المرحلة الثانوية (شايح، 2018، ص368).
 - وعرفه الدكتور أوليس Olweus 1991 بأنه: "أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويجد الضحية صعوبة في الدفاع عن نفسه. ويتضمن التنمر وجود خلل في ميزان القوة بين المتنمر والضحية، بالإضافة إلى تكرار الحدوث ولفترة طويلة، ومن المحتمل تكراره في المستقبل؛ ويقوم المتنمر بهذه السلوكيات لتأكيد النفوذ والسلطة، فهي ممنهجة ومتكررة (Swearer & Espelage, and Napolitano, 2009, p2).
 - وقد أوصى أوليس (1991) بوضع تعريف شامل للتنمر يشمل الأبعاد التالية:
 1. أن يكون سلوك المتنمر عدائياً، ضاراً، ومعتمداً، ومقصوداً.
 2. يتم تنفيذه مراراً وتكراراً.
 3. يحدث بين شخصين مختلفين في القوة، أحدهما قوي، والآخر ضعيف القوة.
 4. عادة يحدث دون استفزاز من الضحية (Harris & Petrie, 2003, p1-2).
 - **التنمر المدرسي**: يُعرّف مجدي الدسوقي التنمر المدرسي بأنه سلوك سلبي مقصود، يتصف بالديمومة والاستمرارية من جانب المتنمر لإلحاق الأذى بفرد آخر (الضحية أو المتنمر عليه)، وتكون هذه الأفعال السلبية لفظية أو جسدية أو نفسية أو اجتماعية، بهدف إيذائه أو مضايقته أو عزله عن المجموعة واستبعاده من الأنشطة الجماعية، ويُشترط لحدوث هذا السلوك عدم التوازن في القوة بين المتنمر والضحية (علاقة قوة غير متماثلة)، أي صعوبة الدفاع عن النفس (الدسوقي، 2016، ص14).
 - ويعرفه هوبنر Huebner (2002) بأنه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية، أو لفظية، مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرقاً جسدية، ولفظية، وعاطفية، ولفظية، لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره (دخان، 2015، ص19).
- وهناك عدة أشكال للتنمر يمكن تلخيصها كما يلي:

- التنمر الجسدي: كالضرب أو الصفع أو الرفس أو الإيقاع أرضاً، أو السحب أو الإجبار على فعل شيء والركل والهجوم على الضحية وتحطيم الممتلكات الخاصة.
 - التنمر اللفظي: كالسب والشتم واللعن، أو الاستفزاز أو التهديد أو التعنيف أو الإشاعات الكاذبة أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد، أو إطلاق تسمية عرقية.
 - التنمر العاطفي والنفسي: ويسعى فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية، من خلال التجاهل والعزلة والسخرية وازدراء الضحية، وإبعاده عن الأقران، والتحديق في وجهه تحديقاً عدوانياً.
 - التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة، بإقصائهم أو رفض صداقتهم، أو نشر إشاعات عن الآخرين.
 - التنمر على الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم، أو عدم إرجاعها، أو إتلافها.
- كما يمكن للتنمر أن يكون اليوم أكثر تطوراً من خلال الوسائل الحديثة كالإنترنت، مثل نشر إشاعات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وإرسال رسائل عن طريق البريد الإلكتروني أو الهاتف الخليوي (الصباحين والقضاة، 2013، ص 10-11).
- التعريف الإجرائي للدراسة: التنمر يُقصد به مجموع الدرجات التي يتحصّل عليها متعلّم في مرحلة التعليم المتوسط في مقياس التنمر المدرسي الذي أعدّه مجدي الدسوقي سنة (2016). ويشتمل على أربعة أبعاد، وهي: التنمر النفسي أو الانفعالي (Emotional bullying)، التنمر الجسدي (Physical bullying)، التنمر الاجتماعي (Social bullying)، التنمر اللفظي (Verbal bullying) (الدسوقي، 2016، ص. 20-21).

2- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

إنّ المنهج المناسب لطبيعة موضوع بحثنا هو المنهج الوصفي الذي يعتبر "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محدّدة لوضعية اجتماعية معيّنة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميّاً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (شروخ، 2003، ص 147).

مجتمع الدراسة:

تمثّل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الأولى والرابعة من التعليم المتوسط، من كلا الجنسين، ذكوراً وإناثاً، بالمتوسّطات التابعة لمديرية التربية غرب الجزائر العاصمة.

عيّنة الدراسة:

تكوّنت عيّنة الدراسة من 122 تلميذاً وتلميذة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس التعليم الحكومي، وهذا ما بيّنته الجدول التالي:

جدول رقم (1): توزيع عيّنة البحث حسب متغيرات الجنس والصف الدراسي

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	60	49.19%
	أنثى	62	50.81%
المجموع		122	100%
الصف الدراسي	السنة الأولى	49	40.16%
	السنة الرابعة	73	59.84%
المجموع		122	100%

يتّضح من الجدول رقم (1) أن إجمالي عدد التلاميذ في العيّنة (122) تلميذاً وتلميذة في مرحلة التعليم المتوسط، حيث بلغ عدد الذكور 60، أي ما يعادل نسبة 49.19%، وعدد الإناث 62، أي ما يعادل نسبة 50.81%. من تلاميذ الصف الدراسي الأول الذي بلغ عدده 49 أي ما يعادل 40.16% والصف الدراسي الرابع الذي بلغ عدده 73 أي ما يعادل 59.84%.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس هو:

مقياس التنمّر المدرسي: إعداد (مجدي الدسوقي، 2016)

وصف المقياس:

يتكوّن المقياس من 40 عبارة لقياس سلوك التنمّر موزعة على أربعة أبعاد هي: التنمّر النفسي وخصّص له (14 عبارة)، التنمّر اللفظي وخصّص له (13 عبارة)، التنمّر الاجتماعي وخصّص له (7 عبارات)، التنمّر الجسدي وخصّص له (6 عبارات). تتم الاستجابة على العبارات من خلال مقياس متدرّج من خمس نقاط على طريقة ليكرت، وهي: هذا السلوك لا يحدث مطلقاً، هذا السلوك يحدث أحياناً، هذا السلوك يتكرّر إلى حد ما، هذا السلوك يتكرّر كثيراً، هذا السلوك يتكرّر كثيراً جداً؛ حيث تأخذ العبارات الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب. وقد تمّ تقنين المقياس على عيّنة قوامها (500) طالب وطالبة، شملت ثلاثة مستويات عمرية (المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية) (الدسوقي، 2016، ص36).

صدق أداة الدراسة وثباتها:

صدق الأداة: تحقّق مُعدّد المقياس من صدقه من خلال:

- الكشف عن بنية المقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي على عيّنة بلغ عدد أفرادها (410) طالب وطالبة، وأسفر ذلك عن أربعة عوامل.
- التحقق من الصدق التلازمي باستخدام مقياس تقدير أعراض السلوك الفوضوي مجدي الدسوقي، (2014): وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.49-0.71)، وهي قيم دالة عند مستوى 0.01.
- مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق لمحاور المقياس.
- ثبات الأداة: قام مُعدّد المقياس بحساب ثباته من خلال:

- حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.42-0.83) وحساب معامل الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.65-0.76)، وجميعها قيم دالة عند مستوى 0.01.
- حساب معامل ألفا ل كرونباخ للأبعاد الفرعية للمقياس، وقد تراوحت بين (0.78-0.91).
- طريقة إعادة الإجراء، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (0.62-0.76).
- طريقة التجزئة النصفية، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (0.91-0.94).
- وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق، وإمكانية الاعتماد على نتائجها والثوق بها.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة للتأكد من صلاحيتها للدراسة الحالية:

- صدق مقياس التنمّر المدرسي:

اعتمدت الباحثتان طريقة الاتساق الداخلي لدراسة الصدق لفقرات المقياس، حيث قامتا بإيجاد معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. يتكون المقياس من أربعين بنداً مرقماً من (1) إلى (40). تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.15، و0.63، وهي قيم موجبة وغير صفيرية ومقبولة، كما تبين من دراسة الصدق، باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، أنّ فقرات مقياس التنمّر في أبعاده الـ(40) تتمتع بصدق بناء واتساق داخلي جيّد، مما يدل على أن مقياس التنمّر المدرسي صادق في قياس ما وُضع لقياسه.

- ثبات مقياس التنمّر المدرسي:

لقد استعانت الباحثتان بقياس ثبات مقياس التنمّر المدرسي بطريقة ألفا كرونباخ، وتوصلتا . باستخدام طريقة ألفا كرونباخ على عيّنة من التلاميذ (ن = 122). إلى أنّ معامل ثبات مقياس التنمّر المدرسي مرتفع، مما يؤكد ثبات مقياس التنمّر المدرسي؛ وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

جدول رقم (2): يُبين نتائج حساب ثبات مقياس التنمّر المدرسي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ.

المقياس	مُعامل ألفا كرونباخ
التنمّر المدرسي	0.92

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثتان المعالجات الإحصائية والوصفية والتحليلية المناسبة في استخراج النتائج لكل سؤال من أسئلة الدراسة، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، على النحو التالي:

1. تم استخدام معامل الارتباط كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
2. تم استخدام اختبار (كا²) لمعرفة دلالة الفروق في التكرارات بين مستويات التنمر وأبعاده.
3. تم استخدام واختبار (ت) (t- test) لعينتين مستقلتين، لتحديد دلالة الفروق في متوسط التنمر وأبعاده، تبعاً لمتغير الصف الدراسي.

3- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- نتائج السؤال الأول ومناقشتها: " ما مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟ " ولفحص ودراسة التساؤل الأول والذي مفاده تم استخدام اختبار (كا²) لمعرفة دلالة الفروق في التكرارات بين مستويات التنمر وأبعاده (المنخفضة، المتوسطة، المرتفعة). ويمكن توضيح النتائج في الجدول التالي:
جدول (3)، نتائج تطبيق اختبار (كا²) لدلالة الفروق في التكرارات بين مستويات التنمر وأبعاده (المنخفضة، المتوسطة، المرتفعة).

التنمر وأبعاده	المستويات	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولة	الدلالة الإحصائية
التنمر النفسي	منخفضة	114	93.4%	29.098	1	3.84	دال عند 0.01
	متوسطة	8	6.6%				
	مرتفعة	00	00%				
	المجموع	122	100%				
التنمر اللفظي	منخفضة	112	91.8%	85.27	1	3.84	دال عند 0.01
	متوسطة	10	8.2%				
	مرتفعة	00	00%				
	المجموع	122	100%				
التنمر الاجتماعي	منخفضة	115	94.3%	95.607	1	3.84	دال عند 0.01
	متوسطة	7	5.7%				
	مرتفعة	00	00%				
	المجموع	122	100%				
التنمر الجسدي	منخفضة	116	95.1%	99.18	1	3.84	دال عند 0.01
	متوسطة	6	4.9%				
	مرتفعة	00	00%				
	المجموع	122	100%				
أبعاد المقياس ككل	منخفضة	117	95.9%	102.82	1	3.84	دال عند 0.01
	متوسطة	5	4.1%				
	مرتفعة	00	%				
	المجموع	122	100%				

يتبين من نتائج الجدول رقم (3)، ومن تطبيق اختبار (كا²) لمعرفة دلالة الفروق في مستويات أبعاد التنمر المدرسي (التنمر النفسي، التنمر اللفظي، التنمر الاجتماعي، التنمر الجسدي) أن مجموع الأبعاد كلها، ومجموع بنود كل بُعد تشير إلى وجود مستوى منخفض لمستوى التنمر لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، حيث إن قيمة (كا²) المحسوبة والمساوية (102.82) أكبر من قيمة (كا²) الجدولة والمساوية (3.84)، وهذا يعني أن أغلبية التلاميذ أفراد عينة البحث، بنسبة (95.9%)، لهم مستوى منخفض في التنمر. وفي بُعد التنمر النفسي جاءت قيمة كا² المحسوبة والمساوية (29.098) أكبر من قيمة كا² الجدولة والمساوية (3.84)، وهذا يعني أن أغلبية التلاميذ أفراد عينة البحث، بنسبة (93.4%) لهم مستوى منخفض في التنمر النفسي. وفي التنمر اللفظي كانت قيمة كا² المحسوبة والمساوية (85.27) أكبر من قيمة (كا²) الجدولة والمساوية (3.84)، وهذا يعني أن أغلبية التلاميذ أفراد عينة البحث، بنسبة (91.8%) لهم مستوى منخفض في التنمر اللفظي.

وأشارت نتائج بُعد التنمّر الاجتماعي إلى أنّ قيمة كا2 المحسوبة والمساوية (95.607) أكبر من قيمة كا2 المُجدولة والمساوية (3.84). وهذا يعني أنّ أغلبية التلاميذ، بنسبة (94.3%) لهم مستوى متوسط في بُعد التنمّر الاجتماعي.

ويتبين أيضاً من نتائج الجدول رقم (2) أنّه في بُعد التنمّر الجسدي جاءت قيمة كا2 المحسوبة والمساوية (99.18) أكبر من قيمة (كا2) المُجدولة والمساوية (3.84)، وهذا يعني أنّ أغلبية التلاميذ، بنسبة (95.9%) لهم مستوى منخفض في بُعد التنمّر الجسدي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مقراني (2018) التي توصلت إلى أنّ مستوى التنمّر منخفض (العملة، 2019، ص 103). وبذلك لا يكون التنمّر المدرسي ظاهرة اجتماعية مُمارسة بالفعل بشكل جماعي، ولكنّه ظاهرة موجودة بشكل فردي عند بعض الطلبة المعنفين. كما تتفق مع نتائج دراسة الشمري والطائي (2019) التي أظهرت انخفاضاً ملحوظاً لسلوك التنمّر المدرسي. وتتفق كذلك مع نتائج دراسة كوشيبي وهميل (2008) Konishi & Hymel حول انخفاض سلوك التنمّر (الشمري والطائي، 2019، ص 138-139). واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عبد البر (2020) التي بيّنت أنّ مستوى ظاهرة التنمّر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية منخفض (عبد البر، 2020، ص 240).

بينما اختلفت مع نتائج دراسة نجار (2022) لقياس سلوك التنمّر عند طلبة المرحلة الإعدادية والتي بيّنت أنّ طلبة أفراد العينة لديهم مستوى فوق المتوسط من التنمّر المدرسي (نजार، 2022، ص 771).

كما اختلفت أيضاً مع نتائج دراسة أميطوش موسى (2021) التي أوضحت أنّ هناك درجة تنمّر متوسطة بين أفراد العينة، بينما تؤكد دراسات أخرى أنّ مستوى التنمّر في الدول الغربية وبعض دول العالم الأخرى أكبر من ذلك، إذ أنّ نسبة من الضحايا تتراوح ما بين (20 إلى 40%) أفادوا بأنهم تعرضوا للتنمّر من قبل تلاميذ منفردين، ويرى "ما" وآخرون أنّ التنمّر يؤثر على خمسة ملايين تلميذ في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة، إلى جانب ما نسبته (10 إلى 15%) من جميع الأطفال في العالم، حيث يتعرض الأفراد للتنمّر في المجالات المختلفة "الجسمية أو اللفظية أو النفسية"، وقد أقرّ (25%) من الأطفال بأنهم ضحايا للتنمّر (أميطوش، 2021، ص 223-224).

من خلال النتائج المتحصّل عليها نستنتج أنّ المستوى العام للسلوك التنمّر لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط منخفض، ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين بالدور الفعال والأساسي الذي تقوم به المدرسة، وذلك لتوفير بيئة آمنة تغمرها أجواء التأخي والتأزر والود والإيجابية بين التلاميذ، وخالية من الصراعات بين أفرادها، مما يسهم في تقليص الانحرافات السلوكية وحالات التنمّر لدى التلاميذ.

وقد تعود النتيجة إلى كون التلاميذ اكتسبوا الخبرات والمهارات التي تُمكنهم من مواجهة كثير من مشاكل الحياة العملية، مما يساعدهم على التكيف والتأقلم مع كافة الظروف الحياتية المتغيرة، كما أنّ المدرسة تعمل على تشجيع وحث التلاميذ على حسن السلوك والاحترام والمساعدة تجاه الآخرين، بالإضافة إلى أنّ البيئة المدرسية تُوفّر نماذج يقتدي بها التلاميذ، وتسهّل مهمة المراهق في التفاعل والتعامل مع الآخرين بالطريقة الصحيحة، فهي نماذج تتوفر فيها صفات مرغوبة وحسنة يميل لها المراهقون، والتي أكد عليها (باندورا) في نظريته (التعلم الاجتماعي)، ناهيك عن وجود المعززات التي تدعم السلوك الإيجابي، المبنية على القبول والتفاعل والمشاركة داخل المؤسسة التعليمية؛ كما يمكن تفسير ذلك بالدور المهم الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الطفل منذ صغره تنشئة سوية تقوم على الحب وعدم إيذاء الغير واحترام الآخرين، وذلك من خلال تربية وتوجيه وإرشاد الأبناء وفق مبادئ الدين الإسلامي التي تضبط سلوكيات الأبناء.

• نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: " ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنمّر المدرسي تُعزى لمتغير الصف الدراسي ؟ "

ولفحص ودراسة التساؤل الثاني تمّ استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة دلالة الفروق في متوسط التنمّر وأبعاده تُعزى لمتغير الصف الدراسي. ويمكن توضيح النتائج في الجدول التالي:

جدول (4)، نتائج تطبيق اختبار (ت) على عينتين مستقلتين، لدلالة الفروق في متوسط التنمّر وأبعاده تُعزى لمتغير الصف الدراسي.

المجالات الرئيسية	متغير الصف الدراسي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التنمّر وأبعاده	1 متوسط	49	56.42	12.95	1.07	120	غير دال
	4 متوسط	73	59.79	19.14			
التنمّر النفسي	1 متوسط	49	20.10	4.89	0.68	120	غير دال
	4 متوسط	73	20.93	7.41			
التنمّر اللفظي	1 متوسط	49	18.18	5.18	1.78	120	غير دال

المجالات الرئيسية	مُتغيّر الصف الدراسي	حجم العينة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
	4 متوسّط	73	20.39	7.58			
التنمّر الاجتماعي	1 متوسّط	49	10.34	2.91	0.94	120	غير دال
	4 متوسّط	73	9.80	3.19			
التنمّر الجسدي	1 متوسّط	49	7.79	1.90	1.69	120	غير دال
	4 متوسّط	73	8.65	3.18			

يتضح من الجدول رقم (3) ومن تطبيق اختبار (ت) على عيّنتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في متوسّط التنمّر المدرسي وأبعاده تُعزى لمتغيّر الصف الدراسي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ؛ حيث إنّ قيمة (ت) المحسوبة والمساوية على التوالي: 1.07، 1.68، 1.78، 0.94، 1.69 أصغر من قيمة (ت) المُجدولة والمساوية (2)، وهذا يعني أنّ متوسّط التنمّر عند تلاميذ السنة الرابعة متوسّط يساوي تقريبا متوسّط التنمّر عند تلاميذ السنة الأولى متوسّط، حيث إنّ الفروق المشاهدة غير دالة ونتاجة عن الصدفة.

وأتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو زيد نعمة نادى عبد السميع (2021) التي أظهرت عدم وجود فروق جوهريّة دالة إحصائية على مقياس سلوك التنمّر تُعزى لمتغيّر الصف الدراسي (أبو زيد، 2021، ص52). كما تتفق مع دراسة الشايب وعلاوي (2023) التي بيّنت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في التنمّر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تُعزى للصف الدراسي (علاوي والشايب، 2023، ص365). وتتفق كذلك مع نتائج دراسة بن عبد الرحمان وسويسي (2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التنمّر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسّط تُعزى لمتغيّر الصف الدراسي (بن عبد الرحمان وسويسي، 2020، ص372).

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حياوي وبن سالم (2022) التي أكدت وجود فروق على مقياس التنمّر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسّط تُعزى لمتغيّر الصف الدراسي (حياوي وبن سالم، 2022، ص709). ويمكن أن يعود ذلك إلى أنّ التلاميذ في مستويات هذه المرحلة لا تختلف اتجاهاتهم نحو ظاهرة التنمّر المدرسي، وأنّ العوامل السائدة في البيئة المدرسية تؤثر بالدرجة نفسها تقريبا في تواجد السلوك التنمّري لدى التلاميذ، ناهيك عن البيئة الاجتماعية عموماً. ويرى بانديورا أنّ العنف سلوك متعلّم من المجتمع، ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فتفرض عليه تعلم السلوك العنيف كأى نوع من السلوك الأخر، فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء في الأسرة أو في المدرسة أو غيرها (ناصر، 2017، ص113). ويمكن إرجاع هذه النتيجة المتمثلة في عدم وجود فروق في التنمّر المدرسي لدى عيّنة الدراسة تُعزى لمتغيّر الصف (السنة الأولى- الرابعة متوسّط) إلى أنّ أفراد عيّنة الدراسة يتواجدون في نفس المناخ الاجتماعي، وفي نفس المؤسسة التربوية التي يسودها مناخ تربوي واحد.

4- التوصيات والمقترحات:

- استناداً إلى ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج توصي الباحثان وتقدّحان ما يلي:
- 1- تفعيل دور آليات التوجيه والإرشاد في المتوسّطات من خلال الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية.
 - 2- ضرورة وجود وحدات إرشادية توجيهية يشرف عليها مستشار التوجيه المدرسي لمواجهة ظاهرة التنمّر المدرسي.
 - 3- على الأساتذة متابعة المتعلّمين وإشراكهم في العملية التعليمية- التعلمية، وتقديم النصائح بطريقة حضارية لتقويم السلوك السلبي.
 - 4- تنمية لغة الحوار بين المتعلّمين والفريق المدرسي (متعلّم- أستاذ- مستشار- مدير)، وهو الحوار الذي يدعم الاتصال الإيجابي، ويقلّل من ظاهرة التنمّر المدرسي.
 - 5- تسطير برامج إرشادية للتعامل مع التنمّر المدرسي في جميع مراحل التعليم، بداية من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المرحلة الجامعية.
 - 6- إنشاء نوادي ثقافية في المدارس، كنادي الرياضة، ونادي الاخضرار (البيئة)، ونادي المطالعة، والنادي الثقافي- الرحلات، وهذا قصد تفجير طاقات المتعلّمين وتنمية مواهبهم.
 - 7- كما تبقى النتائج نسبية وتحتاج إلى بحوث أخرى للبحث في الجوانب التي لم نتطرق إليها في هذه الدراسة وذلك للإمام بظاهرة التنمّر وبالتالي تقترح الباحثان إجراء المزيد من الدراسات المشابهة؛ تتناول الآتي:

1. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين السلوك التنمري وعدد من المتغيرات منها الذكاء الانفعالي.
2. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في التنمر في ضوء متغيرات أخرى.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو الديار، مسعد نجاح. (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج. مكتبة الكويت الوطنية.
- أبو غزال، معاوية. (2009). الاستقرار وعلاقته بالوحدة والدعم الاجتماعي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5 (2)، 89-113.
- أبوزيد، نعمة ندى عبد السميع. (2021). فعالية الذات وعلاقتها بمستوى التنمر لدى طلاب التعليم الثانوي الفني المتقدم. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 1 (53)، 27-64.
- أبوسحلول، محمود؛ والحداد، إبراهيم؛ وحمدان، أحمد؛ وأبو شمالة، أحمد؛ وأبو عصر، باسم. (2018). واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي، مديرية التربية والتعليم، خان يونس، فلسطين.
- أحمد، عاصم عبد المجيد كامل؛ وعبيده، إبراهيم محمد سعد. (2017). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (86)، 453-475.
- أميطوش، موسى. (2021). مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7 (1)، 206-229.
- بكير، مليكة. (2021). أنماط الإساءة التي يتعرض لها المتفوقون والموهوبون في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة ومستشاري التوجيه وأعاون الإدارة، قسنطينة، الجزائر: منشورات ألفا للوثائق، كتاب أعمال ملتقى حول ظاهرتي الإساءة والتنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر.
- بن عبد الرحمان، الطاهر؛ وسويبي، عمار. (2020). التنمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (2)، ص348-375.
- بوخيطة، سليمة؛ وكتفي، ياسمين. (2021). التنمر المدرسي (مقاربة تربوية سوسيومترية). مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 6 (01)، 100-125.
- بوعناني، مصطفى؛ وكورات، كريمة. (2018). علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 3 (11)، 25-39.
- حسون، سناء لطيف. (2018). التنمر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (28)، ج.2، 166-202.
- حياحين، عبد القادر. (2021). المشكلات السلوكية الصفية، ماهيتها وأسبابها وطرق علاجها والتعامل معها. مجلة دقاتر البحوث العلمية، 9 (01)، 54-83.
- حياوي، مبارك؛ وبن سالم، خديجة. (2022). علاقة التنمر المدرسي بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية). مجلة رفوف، 10 (1)، 690-714.
- دخان، إياد عمر سليمان. (2015). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التنمر لدى الطلبة في منطقة الناصرة، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
- الدسوقي، مجدي محمد. (2016). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين: دليل الاستخدام، دار جوانا للنشر والتوزيع؛ ودار العلوم للنشر والتوزيع.
- الزبون، محمد سليم؛ والذغول، محمد. (2016). برنامج تربوي مقترح للحد من الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة دراسات وأبحاث، (25)، 1-24.
- شايح، رنا محسن. (2018). سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل، (40)، 364-379.
- شربت، أشرف محمد؛ وأبو الفضل، محفوظ عبد الستار؛ ومحمد، سلى محمد السيد. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالگردقة، جامعة جنوب الوادي، (2)، 262-283.
- شروخ، صلاح الدين. (2003). منهجية البحث العلمي للجامعيين. دار العلوم.

- شطيبي، فاطمة الزهراء؛ وبوظاف، علي. (2014). واقع التنمر في المدرسة الجزائرية، مرحلة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية). مجلة دراسات نفسية، 5 (11)، 71-104.
- الشمري، علي عبد الكاظم عجة؛ والطائي، حسين زغير محيسن. (2019). التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ذي قار. مجلة جامعة ذي قار، 13 (3)، 123-142.
- الصبحين، علي موسى؛ والقضاة، محمد فرحان. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه- أسبابه- علاجه). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- العابدين، نجوى محمد زين. (2018). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (93) ج 2، 59-104.
- عبد البر، أزهار محمد محمد. (2020). نمط السلوك (أ) وعلاقته بكل من التنمر المدرسي وتوقع الكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات تربوية ونفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق، 2 (106)، 219-255.
- عبد السلام، خالد. (2014). استراتيجيات مواجهة العنف في الوسط المدرسي (مشروع مدرسة بدون عنف)، مجلة المربي. يوم دراسي بتاريخ 13 مارس 2014. حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من أجل حياة تربوية راقية، يد في يد ضد العنف، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- علاوي، آسية؛ والشايب خولة. (2023). التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي "دراسة على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة غرداية". مجلة المجتمع والرياضة، 6 (1)، 373-356.
- العمري، صالحه حسن محمد. (2019). واقع مشكلة التنمر المدرسي لدى طالب المرحلة الابتدائية، الوقاية والعلاج. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 3 (7)، 30-44.
- العملة، عرفات محمد. (2019). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء العاطفي الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية شمال الخليل، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، برنامج الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة الخليل، فلسطين.
- عيسو، عقيلة؛ وبوعلي، سعاد. (2020). التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ الأسري. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 13 (1)، 357-384.
- فرناندا، جورج. (2004). كيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المدارس (خالد العامري، مترجم). دار الفاروق للنشر والتوزيع (نشر العمل الأصلي 2000).
- محمد، ثناء هاشم. (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طالب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية (12)، ج 2، 181-247.
- المعلا، نظمي حسين؛ والعظامات، عمر عطا الله. (2019). التنمر المدرسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة الصف التاسع والعاشر في المدارس الحكومية بالأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10 (28)، 171-182.
- معوض، دنيا صلاح الدين. (2019). التنمر المدرسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة المنصورة- كلية التربية، 2 (105)، 952-999.
- ناصر، محمد حسين أحمد. (2017). العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبييرة، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الدراسات، العليان، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- نجار، محمد علي خالد. (2022). التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1 (2)، 760 – 777.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Abiodun.M. Gesinde, Oluwafunto.J. Sanu. (2013). Determinants of teachers' psychological abuse among secondary school student in Nigeria, European Scientific Journal, vol.9, No.23, 74,-85
- Bouchamma y. lina, Moisset j. (2004). Les causes et la prévention de la violence au milieu scolaire haïtien , Revue éducation et francophone, Publié par l'association canadienne d'éducation de langue française, vol XXXII:1,pp 87-101
- Harris. S.L. K and Petrie. G. F. (2003). Bullying: the bullies, the Victims, in Bystanders, The scarecrow press, inc
- Sesar. K., Brasic. M., pandza. M., Dodja. A.(2012). The relationship between difficulties in psychological adjustment in young adulthood and exposure to bullying behavior in childhood and adolescence, A clinical science: actamedica academica, 41.(2), pp 131-144
- Swearer. S. M, Espelage. D. L, Napolitano. S. (2009) A, Bullying prevention and intervention: realistic strategies for schools, The Guilford press.